فعبّـَر عن البـِرّ بالحمل وعن الفـَجْرة بالاحتمال . (وهذا) هو ما قلناه في قوله - عزّ َ اسمه - : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) لا فرق بينهما . وذاكرت بهذا الموضع بعض أشياخنا من المتكلمين فـُسّـَر به وحـَسـُن في نفسه .

ومـِن ذلك أيضا قولهم : رجل جميل ووضيء فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا : وُضّـَاء وجـُمّـَال فزادوا في اللفظ (هذه الزيادة) لزيادة معناه قال : .

(والمرءُ يلـِحقه بفتيان النـَدَى ... خـُلـُق الكريم وليس بالوُضّـَاء) .

وقال : .

(تمشي بجـَهم حسن مـُلاّـَح ... اجـِمّـَ حتى همّـَ بالصـِيـَاح) .

وقال : .

(منه صـَفـِيحة وجه غير جـُمّـَالِ ...) .

وكذلك حـَسـَن وحـُسّـَان قال : .

(دارُ الفتاة التي كنا نقول لها ... يا ظبيةً عـُطـُلا حـُسّـَانه الجـِيد) .

وكأن أصل هذا إنما هو لتضعيف العين في نحو المثال نحو قـَطّـَع وكسّـَر وبابهما . وإنما جعلنا هذا هو الأصل لأنه مطرّـَد في بابه أشدّ من اطّراد باب الصفة . وذلك نحو قولك : قـَطـَع وقطّـَع وقام الفرس وقوّـَمتِ الخيلُ ومات البعير وموّتت الإبل ولأن العين قد تضعّـَف في الاسم الذي ليس بوصف نحو قـُبـّـَر وتـُمـّـَر وحـُمـّـَر